

تفسير ابن كثير

يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ^ط وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ ^ج قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ

يقول لهما : (يا صاحبي السجن أما أحد كما فيسقي ربه خمرًا) وهو الذي رأى أنه يعصر خمرًا ، ولكنه لم يعينه لئلا يحزن ذلك ، ولهذا أبهمه في قوله : (وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه) وهو في نفس الأمر الذي رأى أنه يحمل فوق رأسه خبزًا. ثم أعلمهما أن هذا قد فرغ منه ، وهو واقع لا محالة؛ لأن الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر ، فإذا عبرت وقعت . وقال الثوري ، عن عمارة بن القعقاع عن إبراهيم ، عن عبد الله قال : لما قالا ما قالا وأخبرهما ، قالا ما رأينا شيئًا . فقال : (قضي الأمر الذي فيه تستفتيان) ورواه محمد بن فضيل عن عمارة ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن ابن مسعود به ، وكذا فسره مجاهد ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وغيرهم . وحاصله أن من تحلم بباطل وفسره ، فإنه يلزم بتأويله ، والله أعلم ، وقد ورد في الحديث الذي رواه الإمام أحمد ، عن معاوية بن حيدة ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم : " الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت

"وفي مسند أبي يعلى ، من طريق يزيد الرقاشي ، عن أنس مرفوعا : " الرؤيا لأول عابر "